

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي - جدول تسالونيكي الأولى

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>مقدمة</u>	<u>١</u>	<u>٢</u>	<u>٣</u>	<u>٤</u>	<u>٥</u>
تسالونيكي الأولى	تسالونيكي الأولى	تسالونيكي الأولى	تسالونيكي الأولى	تسالونيكي الأولى	تسالونيكي الأولى

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي (المقدمة)

١. تدعى حالياً تسالونيك، وكانت عاصمة إحدى مقاطعات مكدونية باليونان.
٢. موقعها الجغرافي كان مميزاً، فهي على الطريق الإغريقي، وهو طريق عسكري ضخم يربط روما بالشرق. وبكونها ميناء قد أعد كمحطة بحرية مجهزة بأحواض للسفن الرومانية. وكان يحكمها خمسة أو ستة من البوليسترخس (حكام المدينة) (أع ١٧ : ٦). وبسبب موقعها المميز اجتذبت الكثير من أثرياء الرومان ومن التجار اليهود (أع ١٧ : ٤) واشتهرت بالخلاعة لذلك تكلم الرسول عن الحياة الطاهرة (١ تس ٤ : ٨ - ١).
٣. زار الرسول بولس تسالونيكي للمرة الأولى في رحلته الثانية حوالي سنة ٥٢م. وكان بصحبته سلوانس وتيموثاوس (أع ١٧ : ١ - ١٠). وقد جاء إليها بعد طرده من فيلبى، وقد إتجه كعادته إلى اليهود يحاججهم في مجمعهم وجذب بعض من اليهود واليونانيين والنساء.
٤. كتب الرسول هذه الرسالة نهاية سنة ٥٢ م أو في بداية سنة ٥٣ م، أى بعد خدمته في تسالونيكي بفترة قصيرة جداً، وكتبها من كورنثوس، ويقال أنها أول رسالة كتبها بولس الرسول.
٥. إذ نجحت خدمة بولس الرسول في تسالونيكي هاج عليه اليهود (أع ١٧ : ٥ - ٧) وكانت التهمة الموجهة له ، أن هؤلاء "الذين فتنوا المسكونة" أى هم من المشاغبين الذين ينادون بملك آخر غير قيصر وكانت هذه التهمة هي من أخطر التهم وغالباً فإن ياسون الذى آمن على يدى بولس كفل بولس على أن يلتزم بأن يغادر المدينة فغادرها إلى بيرية. وكما هاج اليهود على المسيحيين هاج الأمم عليهم، وعانت الكنيسة الكثير من الضيق، وتوقع المؤمنون أن يعود لهم الرسول ليساندهم فأرسل لهم هذه الرسالة:-
 - أ. لتثبيتهم على الإيمان ومدحهم على ثباتهم فى الإيمان، إذ أخبره تيموثاوس بصبرهم على الإضطهاد بل هم فى وسط هذا الإضطهاد يذيعون الإنجيل (١ : ٨).
 - ب. كان عدم حضوره بسبب التزامه أمام ياسون، لكن بعض المؤمنين شكك فى محبته وأبوته، فأرسل لهم ليعلم لهم أشواقه وأنه يود لو أتى إليهم معلناً صدق أبوته (٢ : ١٧ - ٢٠) وراجع (أع ١٧ : ٩).
 - ت. أراد أن يسحب قلب الكنيسة من الإرتباك فى الأحداث الأليمة التى كانت تعيش فيها إلى الفرح الروحى الداخلى من أجل عمل نعمة الله فيهم (١ : ٦).
 - ث. لكى يسندهم وسط ألامهم المُرّة ، تحدث عن القيامة من الأموات وقرب مجئ الرب الأخير فتستريح نفوسهم بتمتعهم بالأحضان الأبوية مشجعاً إياهم على الجهاد الروحى لينالوا الإكليل السماوى (٤ : ١٣).

ج. كان لهم سؤال عن موتاهم وشهدهم، ومصيرهم حين يأتى المسيح وهل سيكون للموتى نصيب مثل الأحياء مع المسيح عند مجيئه. وواضح أنه كان ينقصهم تثبيت فى بعض النقاط الإيمانية (٤: ١٤-١٧).

ح. مع كل هذا طلب منهم أن يعملوا ويشغلوا بأيديهم فلا مجال للتراخى، وربما إعتد البعض على أن المسيح آتٍ فلا داع للعمل. (٤ : ١١).

أرسل لهم الرسول تلميذه تيموثاوس ليثبتهم على الإيمان إذ سمع بأخبار الضيقات التى يعانون منها، وعاد له تيموثاوس محملاً بأخبار مطمئنة عن إيمانهم فأرسل لهم هذه الرسالة وتجده هنا كأب فرحان بأولاده.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي (الإصحاح الأول)

آية (١):- " **بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ:**
نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

في الله الآب والرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هذه تحقيق لقول السيد المسيح في (يو ١٧ : ٢١).
الله الآب والرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هنا نرى أن مكانة الرب يسوع لا تقل عن الآب. ولا يذكر الرسول لقبه الرسولي كما فعل في رسائل كثيرة والسبب:

أ. أنهم لا يشكون في رسوليته مثل أهل غلاطية مثلاً الذين إهتم بتأكيد لها لهم.

ب. هو فرح بسبب إيمانهم فيعلن محبته لهم لا سلطانه عليهم.

ت. هم في ضيقة فيكتب لهم بروح الصداقة الأخوية لا بسلطان.

وبنفس المفهوم يقول بولس وسيلوانس وتيموثاوس. فمع أنه وحده كاتب الرسالة إلا أنه يضع إسمى سلوانس وتيموثاوس المعروفين لدى أهل تسالونيكي ليعلن لهم محبة الجميع وتعاطف الجميع معهم. وسيلوانس هو سيلا (أع ١٨) فبولس يستخدم الإسم الرسمي، ولوقا في الأعمال يستخدم اسم التدليل المشهور به وسط الناس. والرسول يلقب **الله أبيْنَا** فالمؤمنون محتاجون في ضيقهم إلى التمتع بأبوة الله الحانية وإدراك إهتمامه بخلاصهم وإذ يكتب الرسول في رسالته عن أبوته لهم أراد في المقدمة أن يؤكد أبوة الله نفسه التي هي مصدر كل أبوة روحية وجسدية.

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ = هم محتاجون لهذا السلام وسط ضيقاتهم وآلامهم.

آية (٢):- " **نَشْكُرُ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، دَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا.** "

يشكر الله على نجاح كنيسة تسالونيكي، ويصلى ليثبتوا ويزداد إيمانهم.

آية (٣):- " **مُتَذَكِّرِينَ بِأَنَّ انْقِطَاعَ عَمَلِ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا.** "

نرى ثلاثية بولس الرسول (الإيمان والرجاء والمحبة) (١ كو ١٣ : ١٣) + (١ تس ٥ : ٨) + (عب ٦ : ١٠ - ١٢) + (عب ١٠ : ٢٢ - ٢٤). ونلاحظ أن الإيمان العامل والمحبة والرجاء الذين في تسالونيكي جعل بولس يفرح بشعب تسالونيكي أكثر من كورنثوس بمواهبها وألسنتها. ونلاحظ هنا أن الرسول ينسب للإيمان العمل، وللمحبة التعب، وللرجاء الصبر. ومن يؤمن يحتمل الكثير من الأتعاب، وإيمان الإنسان يظهر خلال أعماله، فالإيمان ليس أمراً مجرداً. ومن لا يتعب لم يعرف المحبة، بل لم يعرف الله. ونلاحظ أن الإيمان الفعال العامل والمحبة الباذلة يولدان رجاءً صابراً. هنا الرسول يحول أنظار التسالونيكيين عن التفكير في الأحداث الجارية إلي

التأمل في عمل نعمة الله داخلهم خلال الإيمان والرجاء والمحبة فالله هو العامل فيهم في إيمانهم ومحبتهم ورجائهم. **أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا** = الله يري عملهم ومحبتهم ورجائهم وهو وحده الذي يحكم عليها. **صَبَرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ** = يسوع المسيح هو رجاؤنا. وبسبب هذا الرجاء نصبر على ألم الإضطهاد فلنا رجاء في أن نراه في مجده ونكون معه للأبد.

آية (٤):- " **عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللَّهِ اخْتِيَارِكُمْ** . "

بولس رأي في إيمانهم ومحبتهم ورجائهم أن هذا دليل علي أن الله إختارهم، والله يختار من سابق معرفته يعرف أنه سيقبل دعوته (رو ٨ : ٢٩) ومن ناحية أخرى فالرسول خاف عليهم أن يسقطوا في الكبرياء بسبب أنهم إحتلوا في صبر ، فيشرح لهم هنا أن الله هو الذي إختارهم، والله هو سر قوتهم، هو يرفع عيونهم نحو الذي أحبهم، وما زال يعمل فيهم حتى يدخل بهم إلي أمجاده، والله إختارهم، إذأ هو سيكمل معهم طالما إختارهم "واثقا بهذا عينه ان الذي ابتدا فيكم عملا صالحا يكمل الى يوم يسوع المسيح" (في ٦ : ١) ولكن هذا لمن ثبت في المسيح، فالمسيح قد اختار يهوذا ولكن يهوذا هلك.

آية (٥):- " **أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلامِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ** . "

بولس هنا يؤكد لهم إختيار الله ومحبته لهم إذ أرسل لهم بولس مزوداً بـ:

١. **القُوَّةِ** :- قوة الإنجيل وما فيها من سر حياة إجتذبتهم للخلاص فبولس كان مزوداً متسلحاً بالإنجيل القادر أن يغير الإنسان ويأسره في الحب الإلهي.

٢. **الرُّوحِ الْقُدُسِ** :- الروح كان يعمل في بولس ليتكلم ويعمل فيهم ليفهموا ويؤمنوا. فالروح القدس وحده هو القادر أن يشرح محبة الله لنا فنحبه رو ٥ : ٥.

٣. **بِيقِينٍ شَدِيدٍ** :- كان لبولس رجاء قوى ويقين شديد أن الله يريد خلاصهم، فإحتمل كل ضيقات اليهود واليونانيين.

كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ = من هو متسلح بما ذكره الرسول ، يكون جباراً وبولس يود أن يقول، الفضل ليس لي بل لله الذي أحبكم واختاركم = **مِنْ أَجْلِكُمْ** = أي أن الله أعطاني كل هذا لأجلكم.

آية (٦):- " **وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمْ الْكَلِمَةَ فِي ضَيْقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ** . "

بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ = فالروح الذي عمل في بولس عمل فيهم فصاروا متمثلين ببولس بل وبالرب. وأعطاهم الروح فرحاً وعزاء فقبلوا الكلمة وسط الضيقات الكثيرة التي وقعت عليهم = **فِي ضَيْقٍ كَثِيرٍ**. فكما أن المسيح تألم لخلاصنا تألم بولس في كرازته، فهم في صبرهم علي الضيقات والاضطهاد تشبهوا بالمسيح وببولس، والذي يعطي الفرح وسط الضيق هو الروح القدس، كما فعل الله مع الثلاثة فتية في أتون النار ولنفهم أن النصر في

المسيحية هي الفرح وسط الضيق فالألم دخل إلى العالم بالخطية، والله أبقي الألم بعد أن أتم الفداء لنكُمل به، لكنه أعطانا أن نفرح وسط الألم. بل إستغل الله الألم في قطع رباطات خطايانا كما إحتترقت رباطات الثلاثة فتية في أتون النار دون أن يصابوا هم بأذى.

آية (٧):- " **حَتَّى صِرْتُمْ قُدُوةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَّةَ.** "

مَكِدُونِيَّةَ وَ أَخَائِيَّةَ تمثلان معظم اليونان الحديثة وكانتا مقاطعتان مزدوجتان وأبرز كنائس مكدونية هي فيلبي وأبرز كنائس أخائية كورنثوس . ولكن تسالونيكي تفوقت علي الكل وتسالونيكي في مكدونية.

آية (٨):- " **لَأَنَّه مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ دَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللَّهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا.** "

كانت تسالونيكي مركزاً تجارياً هاماً، وذلك ساعدهم علي أن يذيعوا للعالم الكرازة. كانوا كالطبيب الذي ينتشر، كانوا مملوءين قوة. = **حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا** = قوتهم صارت معروفة وفي غير حاجة لبرهان فالكل كان يشهد عنهم ويقتدى بهم.

آية (٩):- " **لَأَنَّهْمُ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُولِ كَانْنَا لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْتَانِ، لِتَعْبُدُوا اللَّهَ الْحَقِيقِيَّ.** "

لَأَنَّهْمُ هُمْ = الذين جاءوا إليكم في تسالونيكي ورؤكم وسمعوكم ثم ذهبوا وقابلهم الرسول في مكدونية وأخائية هؤلاء كانوا يخبرون عن إيمانكم، بل كانوا في كلامهم يخبرون عني ويطوبوني = **يُخْبِرُونَ عَنَّا** إذ أنا الذي ولدتكم في المسيح حينما بشرتكم بالإنجيل.

آية (١٠):- " **وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي.** "

هذه مثل نهاية قانون الإيمان "ونتنتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى" فنجد أن أهل تسالونيكي برجا ينتظرون مجئ المسيح الثانى ليعطيهم هذا المجد الذى آمنوا به.

والإيمان ببسوع والثبات فيه هو الطريق الوحيد الذي ينقذنا من غضب الله الذي سيأتي في يوم الدينونة علي كل الأشرار وغير المؤمنين. فالمسيح فى مجيئه الثانى سيكون للدينونة، فإما ينقل المؤمنون الأبرار للمجد أو يدين الأشرار وغير المؤمنين.

رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل تسالونيكي (الإصحاح الثاني)

الرسول يؤكد محبته وأبوته وأنه يشعر بضيقهم ويشتاق للحضور إليهم وأن محبته وكلماته لم تكن جوفاء للتملق وإنما هو ينطلق من أتعاب إلي أتعاب جديدة من أجل المجاهرة بكلمة الإنجيل وهو لم يكن يتملقهم فهو لم يكن يأخذ منهم شيئاً.

الآيات (١-٢):- "الآنكم أنتم أيها الإخوة تعلمون دخولنا إليكم أنه لم يكن باطلاً، بل بعد ما تألمنا قبلاً وبُعِي عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فِيلِيبِّي، جَاهِرْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ، فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. " **لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً** = THAT WAS NOT IN VAIN فحضورى إليكم لم يكن بلا جدوى بل كان عملي متأسلاً وثابتاً وناجحاً وثماره ممتدة وتنمو وهذا قد ظهر فى إيمانكم.

وأنه أينما ذهب واجهته مصاعب شديدة، لذلك يذكرهم بما حدث له في فيلبي (أع ١٦ : ٢٤)، وأنه ترك فيلبي ولكنه لم يترك الكرازة والجهاد، فهم كانوا يعانون من أجل إيمانهم، فهو رسولهم ومعلمهم قد عاني ويعاني مثلهم ولكن ألامهم (ألام بولس وألام التسالونيكيين) ليست بلا جدوى، كما أن ألامه أنت بثمر إيمانهم، فألامهم أيضا أثمرت إنتشار المسيحية فى تسالونيكي (١ تس ١ : ٨). هو هنا يؤكد أن احتمال الألام والظلم هو علامة رئيسية علي صدق الرسالة وفاعلية الكرازة.

الآيات (٣-٤):- "لأنَّ وَعْظَنَا لَيْسَ عَنْ ضَلَالٍ، وَلَا عَنْ دَنَسٍ، وَلَا بِمَكْرٍ، بَلْ كَمَا اسْتُحْسِنًا مِنْ اللَّهِ أَنْ نُؤْتَمَنَ عَلَى الْإِنْجِيلِ، هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لَا كَأَنَّنا نُرْضِي النَّاسَ بَلِ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. " **لَيْسَ عَنْ ضَلَالٍ** = أى بغير ضلال وليس كالفلاسفة الغنوسيين الذين يمزجون فلسفتهم مع المسيحية فيشوهونها وهو ليس مثل المتهودين .

وَلَا عَنْ دَنَسٍ = مثل كهنة الأوثان اللذين اختلطت دياناتهم بالدنس.
وَلَا بِمَكْرٍ = فهو لا يريد سوى خلاصهم، ولا يريد منهم شيئاً.

وهذه الشروط التي وضعها بولس الرسول "الحق والقداسة والحب" شرط أن تكون الرسالة هي رسالة حق، وهو بهذا يرضي الله الذي أرسله للكرازة.

إِسْتَحْسِنَا مِنْ اللَّهِ ... نَرْضَى اللَّهَ = الله إستحسن أى إئتمنا على نشر الإنجيل ، فنحن بعملنا لا نسعى أن نرضى إنسان ، بل الله الذى كلفنا بهذه الخدمة .

الآيات (٥-٦): - "فَإِنَّا نَمُ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلَامِ تَمَلُّقٍ كَمَا تَعَلَّمُونَ، وَلَا فِي عِلَّةِ طَمَعٍ. اللَّهُ شَاهِدٌ. وَلَا طَلَبْنَا مَجْدًا مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ مَعَ أَنَّا قَادِرُونَ أَنْ نَكُونَ فِي وَقَارِ كَرُسِلِ الْمَسِيحِ. "

مع أن المسيح قال أن الفاعل مستحق أجرته فأنا تركت ما كان من حقي لأجل مجد المسيح ولأجلكم. فمن يطلب في أنانية مجداً من الناس لا يقدر أن يطلب مجد الله (يو ٥ : ٤٤) . أمران يفسدان الخادم وهما طلب مجد الذات والطمع، وهما متمركزان حول الأنا، أما الخادم الحقيقي فهو يطلب ما لله وما لمجد الله. هو يطلب نفوس الناس وليس فلوس الناس.

الآيات (٧-٨): - "بَلْ كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمَرْضِعَةُ أَوْلَادَهَا،^١ هَكَذَا إِذْ كُنَّا حَائِنِينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لَا إِنْجِيلَ اللَّهِ فَقَطُّ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لِأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا. "

يشبه نفسه بأب مرضعة تهتم برضيعها ولا تطلب منه شيئاً ، هي غير طامعة في أمواله أو أي مجد منه، وهذا فرق مع الرسل الكذبة. هنا الخادم يتشبه بالمسيح الذي حل وسطنا لا يطلب شيئاً بل هو أخلي ذاته حتي يخلص نفوسنا. **تُرَبِّي** = جاءت الكلمة بمعني الطير الذي يحتضن صغاره فيعطيهم دفناً قيل هذا عن الروح القدس الذي يرف على المياه فتخرج حياة (تك ١ : ٢) خلال هذا الحب الأبوي من بولس يشعرون بحب الله. إنجيلنا لكم ليس وعظاً ولا فلسفة بل هو حب إلهي تلمسونه في محبتي لكم.

الآيات (٩-١٢): - "فَإِنَّكُمْ تَذَكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبًا وَكَدًّا، إِذْ كُنَّا نَعْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ نَيْلًا وَنَهَارًا كَيْ لَا نُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ^{١٠} أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللَّهُ، كَيْفَ بِطَهَارَةٍ وَبِرٍّ وَبِلَا لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. ^{١١} كَمَا تَعَلَّمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعْظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالأَبِ لِأَوْلَادِهِ، وَنُسَجِّعُكُمْ، ^{١٢} وَنُشْهَدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلَّهِ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلِكُوتِهِ وَمَجْدِهِ. "

بولس كان يعمل بيديه حتى لا يتقل على أحد (١كو ٩ : ١٣ - ١٥) بلا شك كان الرسول يقبل بعض العطايا (في ٤ : ١٦) لكن كان لا يطلب، بل يرفض ما أمكنه حتي لا تتعثر الخدمة، فالإنجيل في عينيه فوق كل إعتبار. **بِطَهَارَةٍ** = حياته الداخلية المقدسة في علاقته بالله . **بِرٍّ** = حياته بعدل مع الآخرين . **بِلَا لَوْمٍ** = تعني حياته الروحية كما تظهر أمام الناس فلا يلومه أحد والثلاثة بلا انفصال. فلا تقسيم في الحياة الروحية إلي حياة مع الله وحياة مع الآخرين فالحياة هي حياة واحدة متكاملة من كل الجوانب. ولكن قصد الرسول أن ينبه أهل تسالونيكي أن حياته الجديدة في المسيح تتضح في تعامله مع الله ومعهم، ويكون هو قدوة لهم بحياته.

الآيات (١٣-١٦): - " ^{١٣} مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللَّهَ بِلَا انْقِطَاعٍ، لِأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللَّهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَكَلِمَةِ أَنَا، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللَّهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. ^{١٤} فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكُنَائِسِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الأَلَامَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، ^{١٥} الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَأَضْطَهَدُونَا

نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ وَأُضْدَادُ لَجَمِيعِ النَّاسِ. ^٦يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الْأُمَّمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يَنْتَمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلَكِنْ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النَّهَائِيَةِ. "

حياة الألم جزء لا يتجزأ من كلمة البشارة أو إنجيل المسيح فمع الفرح الداخلي هناك آلام في الخارج. وهذه علامة فالألم الواقع علي كنيسة تسالونيكي واقع علي الكنيسة في أورشليم . وكما حرك الشيطان اليهود في أورشليم فصلبوا المسيح وإضطهدوا كنيسته، حركهم أيضاً في تسالونيكي فإضطهدوا كنيسة تسالونيكي. ولقد أعطي الله اليهود بعد جريمتهم البشعة في صلب المسيح ٤٠ سنة حتي يؤمنوا فيخلصوا، لكنهم رفضوا وثاروا ضد المسيح فملأوا كأس الغضب. وعلي العكس فإن الآلام التي تعاني منها كنيسة المسيح في كل مكان هي شركة حب وشركة صليب وشركة ألم مع المسيح المتألم، وبهذه الشركة يتزكي المؤمنون، وبهذا الشر الذي يفعله اليهود يستعدون لشرب كأس العقاب الزمني والأبدي. **أُضْدَادُ لَجَمِيعِ النَّاسِ** = فهم يحتقرون جميع الناس فكرهم جميع الناس. **يَمْنَعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الْأُمَّمَ** = فهم لا يطبقون فكرة خلاص الأمم. **حَتَّى يَنْتَمُوا خَطَايَاهُمْ** = يملأوا كأس خطاياهم في ترجمة أخري. حينما يمتلئ الكأس ينصب غضب الله وهذا ما حدث سنة ٧٠م حينما أحرقت أورشليم . وتعتبر هذه نبوة لبولس كتبها قبل خراب أورشليم بحوالي ١٨ سنة ، فعندما إمتلأت الكأس إحترقت أورشليم. **غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ** = هم يتظاهرون بأنهم يرضوا الله والحقيقة غير ذلك، لذلك هم غير مرضيين عند الله .

قَدْ أَدْرَكَهُمُ الْغَضَبُ إِلَى النَّهَائِيَةِ = فهم مشتتين حتي الآن، وهذه نبوة ثانية لبولس الرسول وقد تحققت.

الآيات (١٧-٢٠) :- **"^٧وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فَقدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِهَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ. ^٨لِذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ أُنَا بُولُسَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ. وَإِنَّمَا عَاقَبْنَا الشَّيْطَانَ. ^٩لِأَنَّ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ ^{١٠}لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.** "

هنا يكشف الرسول عن مشاعر الشوق الحقيقي التي تملأ قلبه نحوهم. فهو يحبهم ويشتاق إليهم. هي مشاعر إنسانية تقديست في المسيح يسوع.

رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا = إنه يراهم في يوم مجئ الرب أولاداً مقدسين يقدمهم كثمره تعبته للمخلص، وكل تعب يعانيه من أجلهم وكل ألم يقاسيه إنما يزيد بهاء مجده الأبدي، ووسط كل آلامه حاول أن يذهب لهم لكن الشيطان عاقه، ربما عن طريق مؤامرات اليهود وإلتزامه لياسون أن يظل بعيداً (أع١٧: ١-٩) فكلمة **شَّيْطَانٌ** تعني مقاوم.

ملحوظة :- الشيطان لا يمكن له أن يعطل خدمة الله . فإن كان الشيطان قد عَوَّق بولس الرسول عن الذهاب لتسالونيكي ، فهذا ليس راجعاً لضعف الله ، إنما بسماح من الله ، فالله وجد أن الرسول له عمل في مكان آخر.

رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل تسالونيكي (الإصحاح الثالث)

الآيات (١-٢):- " لِذَلِكَ إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا اسْتَحْسَانًا أَنْ نُثْرَكَ فِي أَثِينَا وَحَدَنًا. فَأَرْسَلْنَا تِيموثَاوُسَ أَخَانًا، وَخَادِمَ اللَّهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُثَبِّتَكُمْ وَيَعْظَمَكُمْ لِأَجْلِ إِيْمَانِكُمْ. "

بلغت بولس أخبار الإضطهاد في تسالونيكي فلم يحتمل وأراد الاطمئنان علي ثباتهم في الإيمان، وإذ كان غير قادر علي الذهاب بنفسه بسبب شغب اليهود أرسل تيموثاوس. وإرساله تيموثاوس جاء ثمرة طبيعية لما تحدث عنه قبلاً في الإصحاح السابق أي أبوته ومحبته لهم فهو أرسل لهم أغلي ما يمكن تقديمه، فأعظم من لدي بولس هو تيموثاوس . وبولس محتاج إليه جداً ولكن مع هذا أرسله لهم، وهو يقول هذا ليهدئ ثورتهم إذ أشيع عنه أنه لا يحبهم إذ لم يأتي هو بل أرسل تيموثاوس، مفضلاً إياهم علي نفسه. ولاحظوا الصفات التي أطلقها علي تيموثاوس بمعنى أنه نظيري قادراً أن يثبتكم علي الإيمان.

آية (٣):- " كَيْ لَا يَتَزَعَّرَ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الضِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهَذَا. "

الرسول لم يطلب رفع الضيقة عنهم، فهو يعلم أن الضيقة لا بد وستحدث، كما قال في (٢ تي ٣ : ١٢) "إن كل الذين يريدون أن يحيوا في المسيح يسوع بالتقوي يضطهدون"، ولكنه يطلب لهم الثبات في الضيقة هذا معني قوله = **أَنَّنَا مَوْضُوعُونَ لِهَذَا**.... "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦ : ٣٣).

الآيات (٤-٥):- " لِأَنَّنا لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَعَلْنَا لَكُمْ: إِنَّنَا عَتِيدُونَ أَنْ نَتَّصِقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيْمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجْرَبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبْنَا بَاطِلًا. "

لكي يعزيهم يعود بذاكرتهم إلي أحاديثه معهم حين كان في وسطهم يركز لهم بالإنجيل، إذ حدثهم عن ضرورة الصليب والتجارب والآلام كأمر مرتبطة بالإيمان. بولس الرسول حدثهم كأب روعي لا يخفي شيئاً عن أولاده، وهذا ما فعله السيد المسيح حين قال لتلاميذه ولنا "في العالم سيكون لكم ضيق" ومما يثبت الإيمان أن المسيح عالم بما سيحدث ويخبرنا به، فهو بهذا يظهر معرفته وأن الأمر خاضع لسيطرته.. فلماذا الخوف (يو ١٤ : ٢٩) . **الْمُجْرَبَ.. جَرَّبَكُمْ** = الشيطان المجرب له وسائل متعددة، فهو إما يثير حرباً علي الكنيسة وإضطهاد روعي وإما أنه يثير هرطقات وتعاليم مشوشة داخل الكنيسة. والهدف إفساد عمل الله ورسله. وبولس إذ يحسب أن أي ضعف وإرتداد لتلاميذه هو ضياع لإكليله، يهتم بأن يرسل لهم تيموثاوس. وكأن الرسول يريد أن يقول هنا لماذا تحسبون أن إرسالي تيموثاوس هو استهانة بكم ألا تعرفون أنني مهتم بخلاصكم حتي لا يضيع إكليلي، نجاحكم هو نجاحي.

إِنَّا عَتِيدُونَ أَنْ نَنْصَاقِقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ = أخبرتكم أنه لا بد أن نواجه ضيقات في حياتنا كمؤمنين، وأنتم تعلمون كم الضيقات التي حدثت لي.

آية (٦): - **"وَأَمَّا الْآنَ فَإِذْ جَاءَ إِلَيْنَا تِيموثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَبِأَنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاقُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَرَاكُمْ.**
حمل له تيموثاوس أخبار ايمانهم ومحبتهم وفرح بهذا بل حمل له اشتياقهم إليه حتي وهو محتمل لضيقات وألام، أي أن فرحهم به ليس راجعاً لمعجزاته فقط.

آية (٧): - **"فَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَتِكُمْ فِي ضَيْقَتِنَا وَضُرُورَتِنَا، بِإِيمَانِكُمْ.** " **تَعَزَّيْنَا** : في اليونانية تحمل معني الراحة وأيضاً القوة، فأخبارهم الحلوة منحته قوة في ضيقاته ولم يعد يشعر بالآمه.

الآيات (٨-٩): - **"لَأَنَّ الْآنَ نَعِيشُ إِنْ ثَبَّتُمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ. ^١لَأَنَّهُ أَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعَوِّضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عَنْ كُلِّ الْفَرْحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ قُدَّامَ إِلَهِنَا؟** "
الآن نعيش = هذا تعبير عن أسمى درجات الفرح، كأنه استرد أنفاسه ولم يعد بعد يشعر بالألام، كأن نجاح أولاده هو سر حياته، هو يعيش لهذا "أن أبقى لأجلكم" (في ١ : ٢٤) فإن ثبتوا في الإيمان يحيا هو، أما تعثرهم فيحسب بالنسبة له كفقدان لحياته. وهو لأجل ثباتهم يقدم الشكر لله لأجل صنيعه معهم. **أَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعَوِّضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ جِهَتِكُمْ** = الرسول يُدرك تماما أن إيمانهم الذي سبب له كل هذا الفرح راجع لعمل الله فيهم وليس فقط بسبب كرازته لهم ، هو زرع كلمات، والله هو الذي نماها في قلوبهم . وهو لا يجد كلمات تعبر عن شكره لله عن عمله معهم .

الآيات (١٠-١١): - **"^{١١}طَالِبِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى وَجُوهَكُمْ، وَنُكْمِلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ. ^{١١}وَاللَّهُ نَفْسُهُ أَبُونَا وَرَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَهْدِي طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ.** "

إلتهاب قلبه بالحب لهم جعله يشناق لرؤيتهم ليكمل نقائص إيمانهم، ربما في موضوع ما بعد الموت، وهل الموتى يكونون في سرور كالأحياء، وربما هو يريد أن يشارك في نموهم نحو الكمال بغير توقف ، ويصلي ليرفع الله العقبات التي وضعها إبليس ليعوق الزيارة، ويترك موضوع الزيارة بين يدي الله.

الآيات (١٢-١٣): - **"^{١٢}وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، ^{١٣}لِكِي يُثَبَّتَ قُلُوبَكُمْ بِلا لَوْمٍ فِي الْقُدَّاسَةِ، أَمَامَ اللَّهِ أَبِيْنَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قَدِّيسِيهِ.** "

الرسول يصلي إلي الله لينميهم في المحبة تجاه الجميع حتي غير المؤمنين، فإن المحبة تجاه جميع البشر أمر جوهري في تقديس القلب بالروح القدس في عيني الله، المحبة هي التي تجعلهم بلا لوم. غاية إيماننا هي الحياة المقدسة في الرب التي بدونها لا نقدر أن نعاين الرب (عب ١٢ : ١٤) ولا أن نوجد فيه ومعه . وهذه الحياة عمادها المحبة، فإن كانت الحياة المقدسة هي تمتع بالشركة مع الله وممارسة حياته فينا، فإن الله ذاته إنما هو المحبة (١يو ٤ : ٨) وفي يوم مجيئه العظيم يعتز بسمة الحب التي يجدها في أولاده. والرب نفسه هو الذي ينمي فينا هذا الحب. **مَعَ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ** = ملائكة وبشر قديسين (زك ١٤ : ٥) + (تث ٣٣ : ٢) + (مز ٦٨ : ١٧) + (دا ٧ : ١٠) + (يه ١٤) + (مر ٨ : ٣٨) + (مت ٢٥ : ٣١) + (٢تس ١ : ٧ ، ١٠).

ملحوظة

المسيحية نمو في المحبة والإيمان والقداسة :

١. **المحبة** - يقول الرسول "وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها، لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً. فإنكم تفعلون ذلك أيضاً لجميع الاخوة الذين في مكثونية كلها. وإنما أطلب إليكم أيها الاخوة أن تزدادوا أكثر" (١تس ٤ : ٩ ، ١٠). فكلما نزداد حبا نزداد ثباتاً وإتحاداً بالمسيح (راجع ١يو ١٥ : ٩). ومحبة الناس تزداد بزيادة التعب، وخدمة الإخوة، والصلاة عنهم، والكلام عنهم حسناً (مت ٥ : ٤٤). وهي من ثمار الإمتلاء من الروح القدس لمن ينفذ هذا. من يغضب نفسه على خدمة الآخرين والصلاة لأجلهم وعدم نطق ما يسيء إليهم حتى لأعدائه الذين يسيئون إليه، فهذا ما نسميه الجهاد. وفي المقابل تتسكب نعمة الله ويمتلئ القلب محبة حتى لمن يعلنوا عداوتهم لنا قولاً أو فعلاً. ومحبة الله تزداد مع الإمتلاء من الروح القدس فأول ثمار الروح القدس المحبة (رو ٥ : ٥ + أف ٥ : ١٨ - ٢١ + غل ٥ : ٢٢). ومع نمو العشرة مع الله يُعَرِّفُنَا الروح القدس بشخص الله (يو ١٦ : ١٤) حينما نجلس في هدوء لنسمع صوت الروح القدس يحكي لنا ويشهد لنا أننا أولاد الله "ثم بما أنكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً: يا آبا الآب" (غل ٤ : ٦). وكل ما تزداد معرفتنا بمحبة الآب وأبوتته وحنانه وغفرانه وما أعده لنا، نبادلته حبا بحب. والروح أيضاً يشرح لنا محبة الإبن وبذل الإبن نفسه فنقول "من يفصلني عن محبة المسيح ..." (رو ٨). وهكذا قال القديس يوحنا "نحن نحبه لانه هو احبنا اولاً" (١يو ٤ : ١٩). إذاً حينما يكشف لنا الروح عن محبة الله سنحبه، لأننا سنعرفه كشخص يستحق أن نعطيه كل القلب وكل الحب بل وكل الحياة.

٢. **الإيمان** : - "قال الرسل للرب "زد إيماننا" (لو ١٧ : ٥). وراجع أيضاً (٢تس ١ : ٣) وهنا نرى أن الإيمان يزداد والمحبة تزداد. ولكن كيف يزداد الإيمان ؟ بالشكر راجع (كو ٢ : ٧). وبالعشرة الطويلة مع الله من خلال الصلاة ودرس الكتاب المقدس والتدريب على حياة التسليم لله، حينئذ نرى يد الله القوية التي تعمل في حياتنا خصوصاً وقت التجارب والشدائد، فيزداد إيماننا.

٣. **القداسة** : - راجع (١تس ٤ : ١ - ٣) وهنا نسمع أن قداستنا هي إرادة الله، فالمسيحي دائماً في نمو نحو السماويات وهذه علامة أن المسيحي يسلك سلوكاً صحيحاً. والقداسة تعني التكريس الكامل

لكل الطاقات الإنسانية، الفكر والعواطف ... إلخ أى كل الطاقات، كما يقول الكتاب "يا إبنى إعطنى قلبك" (أم ٢٣ : ٢٦). وإستخدام الطاقة الجسدية فى أعمال البر وخدمة الله والناس. والقداسة تعنى الإمتناع عن كل ما يغضب الله وأن ننفذ وصاياه. والقداسة تعنى أيضا الحياة فى السماويات مبتعدين عن الشهوات الأرضية الخاطئة. وبقدر ما يحدث هذا التكريس لأعضاء الإنسان وطاقاته لتصبح آلات بر، وبقدر ما يحيا حياة سماوية، تزداد درجة قداسته. راجع موضوع "ما معنى التقديس" فى مقدمة سفر اللاويين.

رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل تسالونيكي (الإصحاح الرابع)

الآيات (١-٣):- " **فَمِنْ نَّمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنْتُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللَّهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. ^٢لَأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ آيَةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ^٣لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: قَدَّاسْتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّانَا. "**

فَمِنْ نَّمَّ = هو كلمهم أن يثبتوا في القداسة وينموا في المحبة . والطريق أن يسلكوا كما أوصاهم = **أَنْتُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا** . وعبارة **فِي الرَّبِّ يَسُوعَ** تعني أن بولس ثابت في الرب يسوع. وتعني أيضاً أنهم أي أهل تسالونيكي ثابتين في الرب يسوع. وثباتنا في الرب يسوع يعطي قوة لتنفيذ الوصايا. والله حين يعطي وصية يعطي معها قوة لتنفيذها وهذا لمن هو ثابت في الرب يسوع.

نَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ = هو يطلب منهم أن ينفذوا وصايا الله ووصايا الله ليست عبارة عن أوامر مجردة لكن لها سلطان في داخلنا لتغيير حياتنا والدخول بنا إلي أعماق جديدة لذلك فالرسول لا يوصيهم من عندياته بل **فِي الرَّبِّ يَسُوعَ**. الوصايا البشرية قد تكون براقية وجميلة ولكنها عاجزة عن العمل في أعماق القلب، أما وصية الرب (في الرب يسوع) هي كلمة الله الحية والفعالة (عب ٤ : ١٢) وعبارة **فِي الرَّبِّ يَسُوعَ** تعني أيضاً أن الرسول لا يتحدث معنا إلا وهو ثابت في الرب يسوع، ويتحدث معنا لكي نوجد نحن أيضاً في الرب يسوع. فالحياة الفاضلة هي في جوهرها الدخول في الرب يسوع. لذلك يطلب منهم أن يتمثلوا به فيثبتوا هم أيضاً في الرب يسوع . ونحن بالمعمودية صرنا في الرب يسوع ، فنحن نخرج من الماء متحدين بالرب يسوع وثابتين فيه، ولكن بالخطية ينفك هذا الثبات، ولذلك وضع الرب سر التوبة والإعتراف وسر الإفخارستيا لنعود للثبات فيه .

تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا = هذا ما نسميه التقليد، فالرسول سلمهم كيف يسلكوا ويرضوا الله. وما تسلموه من الرسول عليهم أن يسلموه للأجيال التي بعدهم ، وهكذا حتي وصل إلينا الآن حياة إيمانية معاشة لا إيمان نظري فقط . ونحن نرضي الله بثباتنا في ابنه المسيح الذي قال عنه "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وهذا عمل الروح القدس فينا أن يثبتنا في المسيح، علي شرط أن نسعي في جهاد مستمر أن نمثلي من الروح.

تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ = فالحياة الفاضلة لا تقف عند حد بل هي حياة نمو مستمر وزيادة حتي نحمل سمات المسيح ويتجلي فينا. وهذا لا يأتي سوي بالجهاد المستمر (٢تي ٢ : ٤، ٥).

إِرَادَةُ اللَّهِ قَدَّاسْتُكُمْ = هذا ملخص الحياة الفاضلة. ونحن بدون قداسة لن نري الرب (عب ١٢ : ١٤) والقداسة هي ابتعاد عن الأرضيات والحياة في السماويات (كو ٣ : ١ - ٥). هي إعتزال ما قد دخل إلي طبيعتنا كأمر غريب = إماتة الجسد عن الخطية، وقبول ما هو لله = السعي نحو الحياة السمائية ونحن هنا على الأرض. هي تفرغ من الشر الذي تسرب إلي طبيعتنا حينما كنا في حالة إنعزال عن الله، وإمتلاء من الله نفسه القدوس كسر حياتنا. وعمل الروح القدس هو أن يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) ليس بالكلام فقط بل يخبرنا عملياً

فيحول فكرنا إلى فكر المسيح وتصير إرادتنا هي إرادته وأعضاءنا أعضاؤه، كأن القداسة هي تجلي المسيح القدوس في حياتنا الداخلية وسلوكنا الظاهر .

أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّانَا: هذا تحذير لشعب تسالونيكي. خصوصاً أن الهياكل الوثنية التي كانت منتشرة في تسالونيكي، كان ينتشر فيها الزنا كطقس عبادة للآلهة، والوثنيين لا يعتبرون هذا الزنا أنه خطأ. ونلاحظ أن تحذير شعب تسالونيكي من خطية الزنا وهم مثال للإيمان والمحبة يعطينا فكرة أن علي كل إنسان أن لا يتكبر ويظن أنه بعيداً عن خطية ما. بل أن بولس طلب من تيموثاوس الأسقف والكارز أن يبتعد عن الشهوات الشبابة. وعموماً لن يتمتع أحد بالتقديس بدون التفرغ من النجاسة، ولا يمكن أن يكون لله موضع داخل القلب مع بقاء الشر فيه. وعلينا الإبتعاد عن الزنا بالعمل وبالفكر وبالنظر، فالزنا بكل صورته يعتبر من أبشع الخطايا. والهروب من الزنا هو جهاد سلبي ولكن هناك جهاد إيجابي. هو ما سيذكره الرسول فيما يأتي، آية ٤ .

آية (٤) :- " **أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَفْتَنِي إِنْأَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ.** "

يَفْتَنِي إِنْأَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ = جسدنا هو الإناء الخزفي (٢كو ٤ : ٧) وأجسادنا صارت هياكل للروح القدس (١كو ٦ : ١٩). ونقتنى إناؤنا بقداسة وكرامة حين لا نُحزن الروح القدس بل نمثلئ به في جهاد وصلوات وتسابيح لا تتقطع. وهذا هو الجهاد الإيجابي .

قَدَاسَةٍ = أي نحيا في السماويات (لا ١١ : ٤٤) مُكْرَسِينَ لله.

آية (٥) :- " **لَا فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ.** "

الأممي لا يقدر أن يترك هوى الشهوة لأنه لا يعرف الله، وهو غير متحد بالله. والروح القدس لا يسكن فيه ولا يعطي معونة (نعمة) . فهو في حالة فراغ لايتصور أن يتخلي عن الشهوات والملذات فهي الطريق الوحيد الذي يتلذذ به ، لكنها لا تقدر أن تشبع حياته فهو ليس جسداً فقط . أما ابن الله فهو يستطيع أن يرفض الخطية بسهولة ولا يشعر بحرمان أو فراغ لو فعل وترك شهواته . فالروح يعطيه قوة ويعطيه معونة وشبع داخلي للروح والنفس والجسد ، أفضل مما يتركه من شهوات لا تشبع سوى غرائز الجسد.

آية (٦) :- " **أَنْ لَا يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهَدْنَا.** "

من يتطلع إلي آخر بنظرة شهوانية يطمع في جسده لحساب شهواته الخاصة ومن يشتهي إمراً فهو بهذا يطمع في إمراً أخيه سواء كان أخيه هذا زوجها أو والدها أو أخوها. والإنسان لا يحزن لو سلب ماله بقدر ما يحزن لو اغتصبت زوجته أو إبنته. والله سينتقم من هذا المغتصب.

آية (٧) :- " **لَئِنْ اللَّهُ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ.** "

كأن السلوك بالقداسة هو تحقيق لإرادة الله فينا، والزنا هو تعدي علي الله نفسه قبل أن يكون تعدي علي أجسادنا أو تناول علي إختوتنا. وبهذا لا يستطيع الزاني أن يحتج أن ما يعمله كان برضي الطرف الآخر، لأن ما يعمله هو ضد وصية الله وتعدي علي الله وإهانة للمسيح الذي نحن أعضاءه.

آية (٨):- " **إِذَا مَنْ يُرِيدُ لَا يُرِيدُ إِنْسَانًا، بَلِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.** "

إذاً من يخطئ ويحتقر الوصية المعطاة من بولس هنا فهو ويذهب ليخطئ ، لا يرذل إنساناً بل يرذل الله نفسه، الذي أيضاً أعطانا روحه القدوس لكي يقنعنا بالحق ويهبنا القوة والعون لنكون قديسين. وأيضاً يقصد الرسول أن يقول ولا تحتقروا كلامي فهو بالروح القدس الذي أعطاه الله لرسله وأنا منهم.

آية (٩):- " **وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.** "

فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ = فهم يعيشون في محبة فعلاً. **مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللَّهِ** = ليس فقط خلال الوصايا الإلهية الخاصة بالحب، ولا خلال الامتثال بالله محب البشر، وإنما بالأكثر خلال عمله فينا، إذ يعطينا طبيعة الحب العاملة فينا.

آية (١٠):- " **فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَرْدَادُوا أَكْثَرَ.** "

هم يعيشون في محبة ولكن المسيحية نمو وهو يطلب لهم النمو في المحبة بلا حدود.

الآيات (١١-١٢):- " **وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِيَيْنِ، وَتَمَارِسُوا أُمُورَكُمْ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغَلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ،^٢ لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.** "

واضح أن بعضاً منهم إمتنع عن العمل معتمداً على أن الرب سيجي ولكن هذا أدي إلى الفراغ والبطالة وكثرة الكلام الفارغ والتدخل في أمور الآخرين. **تَكُونُوا هَادِيَيْنِ** = بمعنى أن تقيموا في بيوتكم أو أعمالكم ولا ترتبكوا بالشائعات التي تتبع عادة من الكسالي وعن ثرثرتهم، فيفلقون ويسببون قلقاً للآخرين. وكأن البطالة تسبب فراغاً في النفس كما في الفكر فيرتبك الإنسان بأمور تافهة، ويفقد سلامه لسبب أو لآخر، بل ويدفع الآخرين إلى فقدان سلامهم معه، فالعمل نافع لهدوتنا الداخلي وهدوء الآخرين. والكسلان العاطل يكون فضولي يستطلع شئون الغير وينقل الأخبار فيسبب ارتباكاً ومشاكل كثيرة، وبهذا يسبب إدانة للآخرين. لذلك يشجعهم الرسول علي أن يعملوا ولا يكونوا عالة علي الآخرين بل يعملوا ويكسبوا فيكون لهم ما يعطونه للمحتاجين وفي هذا محبة "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠: ٣٥). والكنيسة تلزم حتي الرهبان بالعمل. والله قال أن نعمل ستة أيام في الأسبوع واليوم السابع للرب. وهناك أمثال تحدثنا عن أهمية العمل لسليمان الحكيم (أم ٢٤ : ٣٠) + (أم ٣١ :

١٠ - ١٧).

الآيات (١٣-١٨) :- " **ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ.** ^٤ **لِأَنَّهٗ إِنْ كُنَّا نُوْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ.** ^٥ **فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّمَا نَحْنُ الأَحْيَاءُ البَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ.** ^٦ **لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِتَافٍ، بِصَوْتِ رَبِّيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا.** ^٧ **ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءُ البَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السَّحْبِ لِمُلاقَاةِ الرَّبِّ فِي الهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ.** ^٨ **لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الكَلَامِ.** "

كان أهل تسالونيكي في حيرة عن مصير الأموات، والرسول هنا يطمئنهم. ولاحظ أن بولس يقول عن الأموات = **الرَّاقِدِينَ**. فالأموات في نظر الله هو من لا زالوا يعيشون في خطيتهم. لذلك قال عن الابن الضال إذ رجع لأبيه "ابني هذا كان ميتاً فعاش" وقال عن التوبة أنها تحيي (يوه : ٥ : ٢٥) والمسيح قال عن الموت أنه نوم (يوه : ١١ : ١١) + (مت : ٩ : ٢٤). فالتائبين المعمدين قد قامت نفوسهم مع المسيح والآن هم في حالة رقاد منتظرين يوم الرب العظيم حيث تستيقظ أجسادهم لتتمتع بالمجد وتشارك الأجساد الأنفس أكاليها.

لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ = أي كمن هم بلا إيمان. وهناك فرق بحسب طريقة المسيح، فالمسيح بكى علي قبر لعازر وكل منا لو فقد حبيبه له أن يبكي فهذا طبيعي لكن بلا يأس وبرجاء حي في القيامة. أما غير المؤمنين فإنهم يحزنون ويستسلمون للحزن ولا يرفعوا قلوبهم لله يطلبون الصبر والعزاء بل يفتحون مسامعهم لصوت إبليس الذي يستغل هذه المناسبات للتشكيك في محبة الله. ومن هم الذين يقومون مع المسيح ؟ **الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ** = أي هم الذين غلبوا في حياتهم وكانوا ثابتين في المسيح، يحملونه داخلهم، كانوا في وحدة معه فهو الرأس وهم الأعضاء، وما يحدث للرأس سيحدث للأعضاء، ومادام المسيح قد قام فهم **سَيَقُومُونَ** = إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع هم إذ كانوا متحدين بالمسيح الحي لا يمكن للموت أن يسود عليهم، بل أن المسيح في مجيئه الثاني **سَيُحْضِرُهُمْ مَعَهُ** = مجدهم وكرامتهم في أنهم سيكونون مع المسيح وهو يكون معهم وفي وسطهم (رؤ : ٢١ : ٣) والمسيح حين يأتي بهم معه سيتقابل الذين رقدوا أولاً مع الذين سيكونون أحياء في هذا الوقت.

وفي آية ١٥ : **بِكَلِمَةِ الرَّبِّ** = بإعلان خاص من الرب. **نَحْنُ الأَحْيَاءُ البَاقِينَ** = بولس يكتب رسالته بوحى من الروح القدس حتي تكون متمشية مع كل زمن. فالآن هذه الآية تنطبق علينا، إذ لو أتى المسيح الآن في مجيئه الثاني سنكون نحن الأحياء الباقين. والأحياء الباقين سيكونون قلة بالنسبة لمن سبق وإنقلوا لكن الكل جسدا واحد رأسه المسيح. **لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ** = أي لن نكون في وضع متفوق عليهم، أو وضع أفضل منهم وفي الآية : ١٦ : **بِهِتَافٍ** = حرفياً تعني نداء أمر أي بدعوة عليا أمره شأن قائد جيش يهتف في جنوده أمراً. وقد يكون هذا بصوته هو أو صوت من يكلفه = **بِصَوْتِ رَبِّيسِ مَلَائِكَةٍ** = هذا الصوت هو صوت أمر للأموات في كل مكان أن يقوموا. هو صوت الله يجمع جنوده من البشر للحياة السماوية المجيدة. هو **صوت بوق** أي صوت مدو يسمع في كل مكان ليقوم الكل. وكلمة **بُوقِ اللهِ** = أي صوت عظيم جداً. تعبيراً عن عظمة الله وجلال حضوره. أي منظر رائع هذا أن ينزل الرب من السماء ليخطف أعباؤه (آية ١٧) ويصعد بهم للسماء. السيد بنفسه ينزل

ليستقبل أولاده الذين طال اشتياقه إليهم ليُعطوا المجد المَعَد لهم. وهكذا نُحمل نحن في مركبة أبينا أي السحب، فقد أخذ المسيح في السحابة (أع ١٤ : ٩) أنظر أية كرامة ستكون لنا أنه ينزل إلينا فنصعد نحن لملاقاته. وهكذا نكون كل حين مع الرب وكل حين تعني للأبد. وإختطاف المؤمنين علي السحاب هو علامة التغيير الذي يتم في أجسادنا. فنتحول من الفساد الذي كان يمثل ثقلاً يجتذبها نحو الأرض إلي عدم الفساد فترتفع خفيفة منطلقة إلي السحب لملاقة الرب. الأجساد النورانية التي سنحصل عليها ضد القوانين الحالية، فالمسيح دخل العلية والأبواب مغلقة ونحن سنصعد بأجسادنا الجديدة للسماء. **لِمَلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ** = الكلمة اليونانية المستخدمة في ملاقة تشير لأنه في عودة أحد العظماء أو الملوك يخرج الأشراف ليلاقوه خارج المدينة ويدخلوا معه وسط مظاهر التكريم وهكذا سيحاط الله بقديسيه في مجيئه الثاني، أما الأشرار فيبقون علي الأرض للدينونة.

تعليق : - الحزن بحسب طريقة المسيح أي كما بكى المسيح علي لعازر وهو يعلم أنه سيقمه، ومن يبكي علي منتقل الآن بحسب طريقة المسيح يبكي وكله إيمان بأنه سيقوم ونراه ثانية ولكن في مجد. وهذا الإيمان يعطي صبراً وعزاً وبرودة.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي
(الإصحاح الخامس)

آية (١) :- "وَأَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا. "

الرسول ينهي رسالته بوصايا عملية. وأول مشكلة يواجهها هي ما زالت نفس المشكلة التي نواجهها اليوم وكل يوم، ألا وهو السؤال متي يأتي المسيح في مجيئه الثاني. ويقول لهم الرسول إن هذا السؤال بلا معني، فربما نموت نحن قبل أن يأتي المسيح فما الذي سوف نستفيده من هذه المعرفة. فيوم الرب يأتي فجأة، يأتي كلس أي يوم موت الإنسان. والله يريد أنه لا أحد يعرف هذه الساعة، فإخافنا يدفع للسهر والاستعداد. ما الذي سنستفيده من المعرفة لو أنت الساعة، ساعة موتنا، ونحن غير مستعدين. ولكن المستعد يتشوق لمجيئه.

الآيات (٢-٣) :- "لَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍ فِي اللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ. ^٣لَأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلَامٌ وَأَمَانٌ»، حِينئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلَا يَنْجُونَ. "

تعليم أن يوم الرب كلس هو تعليم للمسيح (مت ٢٤ : ٤٣) + (لو ١٢ : ٣٩ + ٢١ : ٣٤ + ١٧ : ٢٤) + (رؤ ٣ : ٣ : ١٦ : ١٥). لأنه حينما يقولون سلام وأمان أي أهل العالم الأشرار غير المؤمنين يكونون كمن ينامون في سلام وأمان فيسطو عليهم اليوم فجأة كلس ينهبهم. **يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ** = فالأم الدينونة رهيبه للأشرار الذين في خطاياهم. **كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى** = الحبلية تعرف بالتأكد أنها ستلد ولكنها لا تعرف اليوم والساعة لكن عليها أن تكون مستعدة. والخاطيء يحمل الخطية داخله فإن لم يستعد بالسهر والتوبة يفاجئه هذا اليوم ويهلك. الغافل هو من يتوهم أن هذا اليوم لن يأتي وأنه سيستمر في أمان وسلام وهذا كلام الأشرار فيأتي عليهم هذا اليوم حين يخالون أنفسهم في أمان وسلام بل يريدون التمتع بملذات العالم فينكرون أن هناك يوم للدينونة وعنصر المفاجأة يكون لغير المستعدين ، أما المستعدين فهم يشتهون هذا اليوم فهو يوم فرح بالنسبة لهم.

الآيات (٤-٨) :- "وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍ. °جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظُلْمَةٍ. °فَلَا نَنَمُ إِذَا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرُ وَنُصْحُ. °لَأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكُرُونَ. °وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلَنُصْحُ لِأَبْسِينِ دِرْعِ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُودَةٌ هِيَ رَجَاءُ الْخَلَّاصِ.

فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ = الليل إشارة للانغماس في الملذات، خصوصاً شرب الخمر، فهذه اللذات المخجلة تخشي نور النهار. ولقد كنا قبلاً أبناء الليل كاللصوص والزناة الذين يترقبون الليل ليمارسوا نشاطهم الشرير، أما الآن فقد قبلنا شمس البر فينا وصرنا أبناء نور وأبناء نهار نترقب مجيئه بفرح ، بقلب متيقظ. وأبناء النور وأبناء النهار هم الذين يعملون أعمال النور، ملتزمين بدوام يقظة النفس الداخلية، هذا معنى السهر ليس أن نمتنع عن النوم بل كما تقول عروس النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ" (نش ٥ : ٢) ، السهر يعنى أن القلب لا يعرف الإسترخاء، هذا وسهر الجسد

في الصلاة ودراسة الكتاب مهمان أيضاً. **لأنّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ** = المعني أن لا نكون كالعافلين الذين ينامون والسكارى الغافلون عن أن هذا اليوم آتٍ، فالنفس لا تتم إلا إذا قبلت أن يكون لها ليل وظلمة وتسكر بخمر ملذات هذا العالم ناسية أن هذا اليوم آتٍ بلا شك. إذاً فلننم لأن الجسد يحتاج للراحة على أن يكون القلب في حياة توبة مستمرة وفي إتصال دائم بالله .

وفي آية ٨ : نجد ثلاثية بولس الرسول " الإيمان والرجاء والمحبة " ثانية وهذه الثلاثة هي أدوات الحرب الروحية التي إختبرها أهل تسالونيكي كما جاء في مقدمة الرسالة (١ : ٣) هي دروع تحميها من سهام العدو الشرير. وهنا يضع الرجاء بعد الإيمان والمحبة فأهل تسالونيكي في ضيقهم محتاجين للرجاء يسندهم، فالرسول يترك الرجاء ليشير إليه بعد الإيمان والمحبة لينوه أن رجائنا الذي به نحتمل الألم هو في خلاص أبدي = **رَجَاءُ الْخَلَّاصِ** = وهذا يجعلهم يحتملون الألم والاضطهاد. والإيمان هو سر لقائنا بالله والتمتع بالشركة معه في ابنه. والرجاء هو الذي يهبنا الفرح خلال اليقين الشديد أننا مدعوون للميراث الأبدي والمحبة هي ثوب العرس الأبدي والنصيب الذي يبقى معنا في السموات وهي كلمة التقاهم في السماء .

الآيات (٩-١١) :- " **لأنّ الله لم يجعلنا للغضب، بل لاقتناء الخَلاصِ برَبِّنا يسوع المسيح، الذي مات لأجلنا، حتّى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعاً معه. ذلك عزوا بعضكم بعضاً وابتؤوا أحدكم الآخر، كما تفعلون أيضاً.** " **لأنّ الله لم يجعلنا للغضب** = هذا ما يعطينا رجاء، لننتقم إليه إذا واثقين في محبته، هذا الذي لم يبخل علينا بابنه = **الذي مات لأجلنا .**

حتّى إذا سهرنا = يقصد إن كنا أحياء والحي لا بد وأنه ساهر علي خلاص نفسه ، **أو نمنا** = أي رقدنا (الموت بالجسد). وهذه هي مشكلة التسالونيكين، هل الذين هم أحياء وقت مجيء المسيح ثانية سيكونون في وضع أفضل من الذين ماتوا، وبولس الرسول هنا يؤكد أن الفريقان سيقومان معاً للحياة الأبدية. وهو لا يستخدم هنا لفظ حي ولفظ ميت بل لفظ سهرنا للأحياء ونمنا للراقدين. بهذا صار لجهادنا علي الأرض غاية واضحة هي الوجود مع الله، هذا هو سر تعزيتنا الحقيقية التي نسند بها إخوتنا.

الآيات (١٢-١٣) :- " **ثمّ نسألُكم أيّها الإخوة أن تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويدبرونكم في الربّ وينذرونكم، وأنّ تعتبروهم كثيراً جداً في المحبة من أجل عملهم. سالموا بعضكم بعضاً.** "

هنا يطلب معهم تكريم آبائهم الروحيين ومدبريهم الساهرين عليهم **وأنّ تعتبروهم** = تسمعون لإرشاداتهم. فالكرامة التي نقدمها لكاهن أو لخدام تعلن خلال طاعتنا لكلمة الله. فلا شيء يفرح الخادم الأمين سوي هذا. قد يلتزم الكاهن أحياناً في محبته الأبوية أن يكون حازماً، الأمر الذي يعرضه لمضايقة الناس منه فلا تقابل أبوته بالبغضة. بل **بالمحبة من أجل عملهم** = نحبهم لا لذواتهم بل لأجل خدمتهم التي يقدمونها لنا.

آية (١٤):- " **وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّنُوا عَلَى الْجَمِيعِ.** "

بِلاَ تَرْتِيبٍ = ترتيب في اليونانية تعني طقس أو نظام إذاً هي تعني منهج الحياة. فالمسيحي له طقسه الخاص به الذي هو الحياة في المسيح ، لذلك فالشمام والسكير وكل الذين يخطئون هؤلاء يسلكون بلا ترتيب. ويقصد الرسول أيضاً من لا يريدون أن يعملوا ويشيعون الفوضى في الكنيسة بفضولهم ونقلهم لأخبار الغير.

شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ = إذاً في إنذار من يسلك بلا ترتيب ، علي الكنيسة أن تعامله بحنو وترفق حتي لا يسقط صغار النفوس ويتحطم الضعفاء. فصغار النفوس هم الذين لا يحتملون الإهانة فتصغر نفوسهم جداً ويتعرضون لليأس، مثل هؤلاء يلزم أن نستخدم معهم أسلوب التشجيع، فالإنتهار ليس غاية في ذاته لكن الرسول غالباً يقصد بصغار النفوس هؤلاء الذين لا يريدون أن يعملوا عن عدم فهم. **أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ** = هؤلاء هم من ليس لهم خبرات روحية ولا إيمان قوي، وهؤلاء يعتقدون أنهم غير قادرين علي أي عمل لكن بالتشجيع يستطيعون، والمسيح قيل عنه قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ **تَأَنَّنُوا عَلَى الْجَمِيعِ** = كل نفس مهما بلغت درجتها تحتاج لطول الأناة.

آية (١٥):- " **انظُرُوا أَنْ لاَ يُجَازِي أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ، بَلْ كُلَّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ.** "

يلزم إحتمال شر الأشرار بقلب متسع دون انتقام، ولا تقابل الشر بالشر بل نقابله بالخير.

آية (١٦):- " **افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ.** "

الفرح هو عطية الروح القدس (غل ٥ : ٢٢) ويوهب للنفس خلال جهادها خاصة في تنفيذ الوصايا، فمثلاً الوصايا التي سبقت في آيات ١٤، ١٥ وطالما أن الرسول يقول إفرحوا فهذه وصية وطالما هي وصية فالله سيعطي الفرح لمن يريد أن يفرح.

الآيات (١٧-١٨):- " **صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ. ^{١٨} اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَسِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ.** "

الصلاة بلا انقطاع *تساعد على الامتلاء من الروح القدس *وبالتالي أن نحيا في فرح (آية ١٦). فمن يصلي دائماً يكون له القدرة أن يفرح دائماً *ويشكر دائماً في الضيق، والصلاة الدائمة *هي الطريق لحب الناس والطريق إلي احتمال ضعفاتهم (آية ١٤، ١٥، ١٦) إذاً الصلاة الدائمة هي الطريق لما سبق. ويجب أن نصلي بلا انقطاع *لأننا في حرب بلا انقطاع. والصلاة هي أقوى سلاح ضد الشيطان ، فالذي يصلي هو في صلة بالله ، وبهذا فمن يصلي يخيف الشيطان فيهرب . ومن له جهاد في الصلاة الدائمة *لن يطفئ الروح. نحن أخذنا الروح القدس. لكن هل نجدده في أحشائنا، هذا يحدث لمن يصلي صلاة دائمة *ومن يفعل سيضرم الروح فيه، فالروح يُضرم بالصلاة والتسبيح المستمر (لو ١١ : ١٣ + أف ٥ : ١٨ - ٢١) *وسيعبد بالروح (رو ١ : ٩) أي سيقوده الروح في كل شيء

خصوصاً في عبادته. وسيفرح ولن يصير الروح داخله كالمياه الراكدة. أما من لا يصلي سيصير الروح داخله كمياه راكدة ويصير إنسان تحركه شهواته. الصلاة الدائمة هي عمل الملائكة خاصة الشكر (آية ١٨). بهذا تتحقق غاية الله فينا، في المسيح حياتنا، حيث تصير لنا الحياة السماوية معلنة في داخلنا كما في تصرفاتنا وإن كانت الصلاة تعني الصلة،* فإن الصلاة الدائمة تعني العلاقة المستمرة مع الله أي أن يكون الفكر في اتصال دائم بالله وإدراك وجودنا في الحضرة الإلهية بلا انقطاع، في عبادتنا كما في أثناء عملنا، في يقظتنا كما في أثناء نومنا. علينا أن لا نكف عن الاشتياق للصلاة. وهذه الصلاة المستمرة تساندها صلوات السواعي (الأجبية). والشكر علي كل شي هو سمة السمائيين الذين إذ يدركون أن الله كلي الحكمة والحب يشكرونه من أجل صلاحه وتدبيره.

آية (١٩) :- "لَا تُطْفِئُوا الرُّوحَ." "

الله الذي يهبنا روحه القدوس عطية مجانية ليعمل فينا بلا انقطاع يحذرنا على فم رسوله من أن نطفئ الروح، أي نوقف عمل استنارته فينا خلال مقاومتنا له. حقاً إن الروح لن يفارقنا لكنه يحزن علينا وينطفئ عمله فينا ، فلا نعود نسمع صوت تبكيته ولا تعليمه.... الخ. خلال عدم تجاوبنا معه. وكيف لا ينطفئ الروح ؟

١. بالصلاة الدائمة فالروح القدس يعطي للذين يسألونه (لوقا ١١ : ١٣) + (أف ٥ : ١٨ - ٢١) .

٢. بالاستماع لصوت الروح القدس الذي يبكت علي الخطية وعدم مقاومته بالإصرار علي الخطية.

٣. بأعمال التسبيح والشكر فننتشبه بالملائكة.

٤. بأعمال الحب لكل أحد. فالذي يملأ الحب قلبه يثبت في المسيح (يو ١٥ : ٩) ومن يثبت في المسيح

يمتلئ بالروح .

ومن يطفئ الروح قيل عنهم "يشربون الإثم كالماء" (أي ١٥ : ١٦) . والعكس فالمملوء من الروح تشتعل في داخله نار تبكيته الروح القدس إن أخطأ ، ولن يهدأ ما لم يقدم توبة.

آية (٢٠) :- "لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ." "

النُّبُوءَاتِ = أي الوعظ. فعلينا أن نسمع الواعظ فهو يتكلم بالروح القدس، فإذا سمعنا باهتمام ونفدنا ما نسمعه لانطفئ الروح. وهذا لا يمنع من وجود أنبياء يتنبأون عن المستقبل مثل أغابوس.

الآيات (٢١-٢٢) :- "١١ اَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ . تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ . ١٢ اَمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ ."

اَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ = يلزم للشعب أن يحمل روح التمييز (١ كو ١٢ : ١٠) فيقبل كلمة الله الصادقة ويرفض اللبن الغاش، وهذا يكون للمملوء بالروح ، وبهذا الروح يقدر المؤمن أيضاً أن يفرز الفكر الذي يخطر له، فيقبل فكر الله ويرفض الفكر الشرير، وما هو شبه شرير كالأفكار الباطلة التي وإن كانت ليست شرراً لكنها مفسدة للوقت ومضیعة للطاقة. وشبه الشر ينطبق علي ما كان معترراً للأخريين كأكل لحم الأوثان (١ كو ٨ + رو ١٤) .

آية (٢٣):- " **وَالِهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يَقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَتُحْفَظُ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا نُومٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** "

الرسول بعد أن أعطاهم نصائحه ها هو يصلي لأجلهم، ويضيف الصلاة إلي رسالته، نحن محتاجين للصلوات بالإضافة للمشورات والنصائح . **يَقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ** = أى تخصصوا وتكرسوا لله بكاملكم ، حتي حين يأتي المسيح يجد أن الكل قد تقدس، أي الجسد والنفس والروح فنتهياً لنشترك معه في المجد. والتقدیس هو من عمل الثالوث القدوس. وإن كان ينسب علي وجه الخصوص للروح القدس، لأنه هو الذي يهب حياة الشركة والاتحاد مع الله في ابنه. فالروح القدس هو روح القداسة وواهبها والإبن هو الذي دفع الثمن، والآب هو الذي يريد تقدسنا مرسلأً ابنه الحبيب الذي قدم دمه ثمناً لتقدسنا. والروح بتقدسنا وغفران خطايانا يثبتنا في المسيح منطلقاً بنا إلي الآب القدوس لنستقر في أحضانه المقدسة. لهذا ينسب الكتاب عمل التقديس للآب (يو ١٧ : ١٧) كما للإبن (١ كو ١ : ٣٠) وكذلك للروح القدس (٢ تس ٢ : ١٣).

آية (٢٤):- " **أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.** "

أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ = إذاً الله سيقدمكم لأنه يحبكم وإختاركم ودعاكم، ليس فقط لأجل صلاتي عنكم، والذي بدأ عملاً صالحاً إذ دعاكم سيكمل معكم (فى ١ : ٦)، لأن هذه هي إرادته وهو صادق.

آية (٢٥):- " **أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لِأَجْلِنَا.** "

بعد أن صلي عنهم ها هو يطلب صلاتهم عنه، فهو في إحتياج لها.

آية (٢٦):- " **سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ.** "

الآيات (٢٧-٢٨):- " **أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ. نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.** "

الكنيسة تنفذ طلب بولس الرسول هذا وتقرأ في كل قداس جزءاً من رسائله. وربما كانوا لتواضعهم، إذ وجدوا مديحاً لهم في الرسالة سوف يخفونها. فهو يرجوهم أن يقرأوها للكل فيسمعها المتكاسلون فينشطوا.